لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف باسره فشتر به وارسل اليه مع غلامه يؤقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح دعايه واخرج ابو نعيم والبيهقي انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل للحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى للحجر تنحى الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام ~~من هذا~~ في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه مخافة ان يرغب ~~اهل الشام~~ ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ● والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ● هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ● الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ● عن نيلها عرب الاسلام والعجم

القصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ● بجده انبيا الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره ● العرب تعرف من انكرت والعجم

ثم قال

من معشر حبهم دين وبغضهم ● كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جوادا بعد غايتهم ● ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان واسرله زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذرلو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال انا امتدحه لله لا لعطائه فقال زين العابدين رضي الله عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال اياك اعني فقال وعنك اعرض اشارة الى اية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بتصيبي من الدنيا حمر النعم توفي وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين سمه الوليد ابن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا واربع اناث وارثه منهم علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها فلذلك هو اظهر من مخبات كنوز المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطايف مما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت طاعة الله اوقاته وله من الرسوخ في مقامات العارفين تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)